@ 28 @ فالمعنى لكن هؤلاء ليسوا ممن بقيت الكلمة فيهم بل متعتهم بالنعم والعافية فلم يشكروا عليها واشتغلوا بها عن عبادة ا ! 2 2 ! وهو محمد صلى ا عليه وسلم ! 2 ! 2 الضمير في قالوا لقريش والقريتان مكة والطائف ومن القريتين معناها من إحدى القريتين كقولك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أي من أحدهما وقيل معناه على رجل من رجلين من القريتين فالرجل الذي من مكة الوليد بن المغيرة وقيل عتبة بن ربيعة والرجل الذي من الطائف عروة بن مسعود وقيل حبيب بن عمير ومعنى الآية أن قريشا استبعدوا نزول القرآن على محمد صلى ا عليه وسلم واقترحوا أن ينزل على أحد هؤلاء وصفوه بالعظمة يريدون الرئاسة في قومه وكثرة ماله فرد ا عليهم بقوله ^ أهم يقسمون رحمت ربك ^ يعني أن ا يخص بالنبوة من يشاء من عباده على ما تقتضيه حكمته وإرادته وليس ذلك بتدبير المخلوقين ولا بإرادتهم ثم أوضح ذلك بقوله ! 2 2 ! أي كما قسمنا المعايش في الدنيا كذلك قسمنا المواهب الدينية وإذا كنا لم نمهل الحظوظ الفانية الحقيرة فأولى وأحرى أن لا نمهل الحظوظ الشريفة الباقية ! 2 2 ! وهو من التسخير في الخدمة أي رفعنا بعضهم فوق بعض ليخدم بعضهم بعضا ^ ورحمت ربك خير مما يجمعون ^ هذا تحقير للدنيا والمراد برحمة ربك هنا النبوة وقيل الجنة ! 2 2 ! الآية تحقير أيضا للدنيا ومعناها لولا أن يكفر الناس كلهم لجعلنا للكفار سقفا من فضة وذلك لهو ان الدنيا على ا كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند ا جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرعة ماء ! 2 ! 2 المعارج الأدراج والسلالم ومعنى يظهرون يرتفعون ومنه ^ فما استطاعوا أن يظهروه ^ والسرر جمع سرير والزخرف الذهب وقيل أثاث البيت من الستور والنمارق وشبه ذلك وقيل هو التزويق والنقش وشبه ذلك من التزيين كقولك ! 22 ! ! 2 2 ! يعش من قولك عشى الرجل إذا أظلم بصره والمراد به هنا ظلمة القلب والبصيرة وقال الزمخشري يعشى بفتح الشين إذا حصلت الآفة في عينيه ويعشو بضم الشين إذا نظر نظرة الأعشى وليس به آفة فالفرق بينهما كالفرق بين قولك عمى وتعامى فمعنى القراءة بالضم يتجاهل ويجحد مع معرفته بالحق والظاهر أن ذلك عبارة عن الغفلة وإهمال النظر